معلقون: اجتماع عمان تأكيد لأزمة بوش ولن يعيد المبادرة للامريكيين

مذكرة لمستشار الأمن القومي الامريكي تشكك بقدرات المالكي وتدعو لدور سعودي في العراق

لندن ـ «القدس العربي»:

اشارت مذكرة سرية اعدها مستشار الرئيس الامريكي ستيفن هادلي الى وجود شكوك لدى الادارة الامريكية حول قدرة رئيس الوزراء العراقي نوري المالكي في انهاء العنف الطائفي الذي يجتاح العراق. ودعت المذكرة لاتخاذ الاجراءات اللازمة لتقوية سلطته. واعدت المذكرة في الثامن من تشرين الثاني (نوفمبر) تحت اشراف هادلي وفريق العمل في مجلس الامن القومي.

ولاحظت المذكرة ان المالكي ان فشل في تحقيق عدد من الخطوات المحددة فيجب عليه اعادة النظر في التشكيلة الوزارية لحكومته، وهي الخطوة التي يمكن دعمها من خلال دعم مؤقت للجماعات المعتدلة. وقدمت المذكرة صورة صارمة للمالكي حيث لاحظت انه يعتمد على الجماعات الشيعية المتطرفة. وقامت المذكرة التي جاءت في خمس صفحات على مقابلة تمت بين المالكي وهادلي في 30 تشرين الاول (اكتوبر). وتقول المذكرة ان نواياه ربما كانت طيبة وانه يحاول الوقوف امام الهيكلية الشيعية واحداث تغيير ايجابي ولكن الواقع في الشارع يقترح ان المالكي اما جاهل بما يحدث في شوارع بغداد او ان قدراته ليست كافية لترجمة نواياه الطيبة الى عمل. وقالت صحيفة «نيويورك تايمز» التي حصلت على نسخة من المذكرة ان البيت الابيض تجنب توجيه انتقاد علني للمالكي الذي سيجتمع مع الرئيس الامريكي جورج بوش في عمان امس الاربعاء.

وقالت ان نتائج الانتخابات النصفية وتصاعد العنف الطائفي دفعا ادارة بوش لاعادة النظر في استراتيجيتها في العراق وهذه التغييرات هي ما قد توصي بها مجموعة جيمس بيكر، وزير الخارجية السابق وذلك في الاسبوع الاول من الشهر القادم.

ويعتقد ان المذكرة لا تعكس تغيرا في السياسة الامريكية بقدر ما هي قائمة على تقرير عن رحلة قام بها هادلي للعراق، وقال مسؤول ان الهدف من المذكرة كان تقديم نوع من الخطوط العريضة عن التحديات التي تواجه نوري المالكي وقدراته على التحرك في وضع سياسي وامني معقد. وكان الوفد الذي رافق هادلي للعراق قد ضم نائبه ميغان اوسليفان وثلاثة اعضاء في مجلس الامن القومي.

ولا يوجد في المذكرة ما يشير الى ان ادارة بوش ترغب في تغيير نوري المالكي. وفي الوقت الذي اكد فيه بوش ثقته بالمالكي الا ان المذكرة تتساءل عن قدرته لبناء حكومة وطنية وتركت المذكرة الاجابة على التساؤل للاسابيع والشهور القادمة. وتقول المذكرة «رجعنا من العراق مقتنعين بالحاجة لتحديد قدرات المالكي واستعداده لانهاء العنف الطائفي وان كنا نحن والمالكي نشترك في نفس الرؤية وان كان نعم فهل هو قادر على تحديد وتقييد سلطة الجماعات الشيعية واعطاء تاكيدات للسنة والاجابة على هذه الاسئلة ضرورية لتحديد استراتيجيتنا في العراق». ويقول هادلي انه اعجب بشخصية المالكي وانه يريد ان يكون رئيس وزراء قويا وانه ملتزم بحكومة تضم كل الاطراف العراقية الا ان الامريكيين غير قادرين على التوصل للكيفية التي تجعله قويا. وقالت المذكرة ان التقارير الواردة عن عدم وصول الخدمات للمناطق السنية، والتدخل لمنع العمليات العسكرية ضد الميليشيات الشيعية، وعدم اتخاذ قرارات بعزل القيادات الطائفية في الجيش والشرطة، وتصاعد قوة جيش المهدي كلها اذا اخذت معا تشير لحملة لتحويل بغداد لحمية شيعية.

ومن الخيارات التي تضعها المذكرة امام بوش وهي حملة ضغط شعبي على السعودية لكي تلعب دورا قياديا في العراق، وربط هذه الدول مع الاطراف الاخرى التي ترغب واشنطن ان يكون لها دور في العراق، وترى المذكرة ان المالكي قد يحتاج الى اعادة او تعديل حكومته، وهي خطوة قد تدعمها امريكا من خلال دفع المعتدلين للتحالف مع المالكي. كما اشارت المذكرة الى قلة اعداد الجنود في العراق حيث اشارت الى القوات باسم فرقة بغداد واعترفت بوجود نقص. ومن اجل دعم وتعزيز قدرة المالكي تقترح المذكرة دفع قائد القوات الامريكية في العراق الجنرال جورج كيسي كي يقوم بتطوير خطة لتعزيز قيادة رئيس الوزراء العراقي، وذلك من خلال تشكيل قوة ضاربة وطنية.

وترى الصحيفة ان الحكومة الامريكية بدأت باتخاذ هذه الخطوات وذلك بالاشارة لزيارة ديك تشيني، نائب الرئيس الامريكي للسعودية. وعلقت الصحيفة على اجتماع بوش ـ المالكي في عمان الاربعاء بانه يأتي في وقت تراجعت فيه قوة الجيش الامريكي والدور السياسي الامريكي في المنطقة. وقالت ان تزايد العنف الطائفي، وخروج مناطق عن سيطرة الامريكيين والعراقيين، وتزايد قتلى الجيش الامريكي، وتراجع الدعم الشعبي للغزو في امريكا كلها تعطي لقاء بوش في عمان سمة اجتماع الأزمة.

وقللت الصحيفة من امكانية استعادة امريكا للمبادرة في العراق وتطبيق بعض التوصيات التي اقترحتها مذكرة هادلي، وذلك لان المذكرة تحاول اعطاء انطباع انه يمكن اقناع رئيس الوزراء العراقي نوري المالكي بالتخلي عن هويته الشيعية والكتلة التي تدعمه واختيار طريق اخر يؤدي لحكومة جديدة وتشاركية. ويقول نقاد الادارة ان المالكي فشل في تحقيق المطالب الامريكية وذلك بعد لقائه ببوش في بغداد الصيف الماضي. واقترحت الصحيفة ان بعض توصيات هادلي تتناقض مع الواقع على الارض. وتشير الى ان امريكا لديها امكانية للعب في الخلافات الشيعية ـ الشيعية التي برزت من خلال اختيار رئيس الوزراء واجبار الجعفري التراجع عن ترشيح نفسه لصالح المالكي، وقالت ان هناك امكانية لاحداث تغيير في هذا الاتجاه، وذلك من خلال انقلاب في البرلمان ضد المالكي. وتقول ان امريكا التي اطاحت بصدام، وقامت بدعم الانتخابات التي قادت لبروز الشيعة اسهمت في الحقيقة بتراجع تأثيرها في الشأن العراقي. ولكن امريكا وسياساتها المتلاحقة ادت لتهميش طبقات سياسية، فالشيعة يرفضون الضغوط الامريكية عليهم بنفس الطريقة التي يرفضها السنة التي اجبرتهم على المشاركة في الانتخابات وخسروا تأثيرهم، اضافة الى فشل امريكا في تأمين بغداد وهو ما اعطى حدودا للقوة الامريكية لتغيير المعادلة العسكرية. ويخشى القادة الامريكيون في الميدان ان قرارا بزيادة القوات الامريكية لتأمين العاصمة قد يؤدي الى مواصلة وتعميق الخلافات بين الطوائف السياسية. ولكن في قلب ازمة المالكي والامريكيين ان الاول يعتمد في سلطته السياسية على مقتدى الصدر الذي يملك كتلة برلمانية وجيشا على الارض مما يعني ان اي تحرك سريع ضده وضد اتباعه يعني خسارة المالكي لسلطته.

وما يحتاجه المالكي هو نوع من السلطة التي تبعده عن الامريكيين وتظهر انه مستقل عنهم مع انه يحتاج لدعمهم لتأمين نظامه. ويعتقد بعض المعلقين ان بوش قد يوافق اليوم (الاربعاء) في عمان على اعطاء المالكي سلطة واسعة ولكنها اسمية على القوات العراقية وذلك لتأكيد مصداقيته امام العراقيين وامام الكتلة التي تدعمه. ولكن امريكا ستكون حذرة من الاثار السياسية لاي قرار في هذا الاتجاه لان قوات الشرطة خاصة التابعة لوزارة الداخلية تابعة للاحزاب الشيعية التي تنتمي اليها حكومة المالكي. وتقول الصحيفة ان امريكا ترغب من حلفائها العرب، مصر والاردن والسعودية بزرع اسفين بين المالكي ومقتدى الصدر.

وقالت صحيفة «لوس انجليس تايمز» ان المالكي الذي يشعر باحباط من الاتهامات الموجهة له سيطالب بوش بسلطة على الجيش وسيطلب ايضا ان يقوم العراقيون انفسهم بادارة المفاوضات مع جيران العراق سورية وايران.

ويرى مراقبون ان وصول بوش الى عمان جلب معه الاصدقاء والاعداء العراقيين الذين سيحاولون استغلال الزيارة للحصول على دعم او تأييد منه، وتخطط جماعات عراقية للاحتجاج واظهار ان حملة بوش لكسب عقول وقلوب العراقيين قد فشلت.

وفي الوقت الذي يواجه فيه المالكي تحديات فان بوش يواجه تحديات من الديمقراطيين والجمهوريين حزبه حيث تحولت اجتماعات في الكونغرس الامريكي للجنة القوات المسلحة الى مهرجان لالقاء اللوم على ما يحدث في العراق وهناك توجه كما تقول «واشنطن بوست» من انه كلما تردى الوضع في العراق القي اللوم على العراقيين، فقد قال كارل ليفين النائب الديمقراطي عن ميتشغان «ليست لدينا القدرة على انقاذ العراقيين من انفسهم».

ويقول نائب اخر ان العراقيين لا يريدون النجاح ولا يريدون ان ينجح الامريكيون. ونقلت عن السفير العراقي في واشنطن تعبيره عن قلقه من الاصوات المتصاعدة والتي تلقي اللوم على العراقيين. واكدت الصحيفة في افتتاحيتها ان معضلة امريكا تكمن في انها ضحية لخططها، فمنذ البداية صوت العراقيون لصالح طوائفهم واعراقهم وليس للعراق مع ان الحل يكمن في التعاون بين الطوائف والاعراق.

وقالت ان مشكلة العراق هي اصعب من فيتنام، والمقارنة بين ما يحدث في العراق وفيتنام متفائل لان الامريكيين على الاقل كان امامهم طرف في سايغون يدعمهم، اما في العراق فالمالكي يقود حكومة شيعية اكثر قربا من ايران. وقللت الصحيفة من اهمية تدريب وتعزيز قدرات الحكومة العراقية وقواتها لان المسألة لا تتعلق في النهاية بحسن الاداء والتدريب، بل في ولاءات اعضاء الشرطة والجيش الذين يقاتلون من اجل الطائفة وليس العراق.

بوش يزور شرقا اوسط يتجه نحو انتهاء «العصر الامريكي»: نشر العنف الطائفي والتوتر بدلا من الديمقراطية والسلام

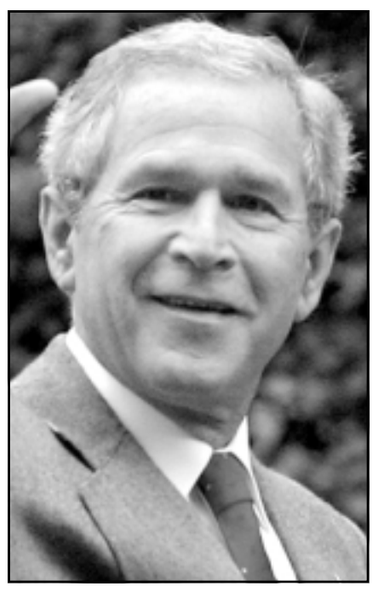

جورج بوش

واشنطن ـ من ستيفن كولينسون:

اكدت مجلة «فورين افيرز» (شؤون خارجية) في عددها الاخير ان الهيمنة الامريكية على الشرق الاوسط انتهت وبدأ عهد جديد في هذه المنطقة التي ينتظر وصول الرئيس جورج بوش اليها الاربعاء حيث يلتقي في الاردن رئيس الوزراء العراقي نوري المالكي.

وكتب ريتشارد هاس مستشار وزير الخارجية السابق كولن باول ورئيس «مجلس العلاقات الخارجية» (كاونسل اوف فورين ريليشنز) المؤثر في السياسة الخارجية الامريكية في مقال بعنوان «الشرق الاوسط الجديد» ان الحلم الامريكي في شرق اوسط «شبيه باوروبا ـ مسالم ومزدهر وديموقراطي ـ لن يتحقق ابدا».

وكان تحرير الكويت في مطلع التسعينات والوجود الطويل للقوات الامريكية في شبه الجزيرة العربية والبحث الناشط عن تسوية ـ ولا سيما خلال رئاسة بيل كلينتون ـ للنزاع الاسرائيلي ـ الفلسطيني اظهرت الدور الرائد للولايات المتحدة في المنطقة. لكن هاس يرى ان الانهيار بدأ مع غزو العراق في اذار/مارس 2003.

فبعد اكثر من عشر سنوات على بداية النزاع يبدو العراق على شفير الحرب الاهلية ولم تعد بعض وسائل الاعلام الامريكية تتردد في استخدام هذا الوصف الذي يرفضه البيت الابيض رغم ان اعمال العنف اودت بحياة اكثر من 13 الف مدني عراقي في اربعة اشهر فقط وفقا للامم المتحدة.

بل وتعدت التوترات بين السنة والشيعة حدود العراق ووجد الارهابيون تربة خصبة جديدة وازدادت المشاعر المعادية لامريكا «الكبيرة بالفعل» قوة وانتشارا.

وقال المستشار المقرب السابق لباول ان احتدام النزاع بين الاسرائيليين والفلسطينيين وعجز الامريكيين عن اخراجه من اتونه، سرع ايضا بأفول نجم الولايات المتحدة في الشرق الاوسط.

واشار الى ان الولايات المتحدة التي لا يزال تاثيرها في المنطقة اقوى من الدول الاخرى يجب من الان فصاعدا ان تعمل مع الاتحاد الاوروبي على القضية الفلسطينية وايضا مع الصين وروسيا اللتين ابدتا قدرتهما على المقاومة بشان ايران.

كما يتعين على واشنطن التخلي عن الاعتماد على القوة المسلحة لفرض وجهة نظرها ومراجعة اولوياتها الدبلوماسية ولا سيما بشان القضية الفلسطينية كما كتب هاس.

وصرح روبرت مالي مستشار بيل كلينتون السابق للامن القومي بانه يشارك ريتشارد هاس الراي معتبرا ان «تبعات الحرب في العراق ليست سوى في بداية تطورها في المنطقة».

لكن خبراء اخرين مثل روبرت ساتلوف مدير معهد الدراسات السياسية للشرق الاوسط وهو ايضا منتدى للدراسة والتفكير مقره العاصمة الامريكية، يرفضون الاعتراف بزوال العهد الامريكي في المنطقة.

ويؤكد ساتلوف ان «دولا عربية تطالبنا بل وترجونا مواصلة تدخلنا».

ومن مؤشرات التدخل الامريكي، قبل زيارة بوش للاردن، توجه نائب الرئيس ديك تشيني السبت الى المملكة العربية السعودية حيث التقى الملك عبد الله فيما ينتظر وصول وزيرة الخارجية كوندوليزا رايس هذا الاسبوع الى اريحا في الضفة الغربية حيث ستلتقي الرئيس الفلسطيني محمود عباس.

ويؤيد معهد «شاتم هاوس» الملكي للشؤون الخارجية في لندن نظرية «فورين افيرز».

ويرى معهد شاتم «عدم وجود ادنى شك في ان ايران كانت المستفيد الرئيسي من الحرب على الارهاب في الشرق الاوسط» مشيرا الى ان واشنطن خلصت طهران من اثنين من الد اعدائها: حركة طالبان وصدام حسين.

كذلك تعزز موقف مجموعات متشددة تدعمها طهران مثل حماس وحزب الله كثيرا في الاشهر الاخيرة.

وختم هاس ان «الشرق الاوسط سيظل لعقود قادمة مصدر قلق كاف ليجعلنا نترحم على الشرق الاوسط القديم». (اف ب)

اليوت ابرامز «القوة المحركة» لغزو العراق يسعى لتعزيز التعاون الأمني مع الرياض

تحليل: الأوضاع في المنطقة ترشح إعادة العلاقات الأمريكية ـ السعودية الى عصرها الذهبي

واشنطن ـ من مارتن سيف:

يرشح انهيار الوضع الأمني في العراق إعادة بناء تحالف دراماتيكي للدول في الشرق الأوسط، إذ تجد الولايات المتحدة نفسها مدفوعة لحماية المسلمين السنة في العراق من الشيعة عبر جمع «مستبعد» لحليفتيها إسرائيل والمملكة العربية السعودية.

وقالت مصادر استخبارية أمريكية وشرق أوسطية لـ«يونايتد برس انترناشونال» ان اليوت أبرامز نائب مستشار الأمن القومي للرئيس بوش وأحد أكثر صانعي السياسة نفوذاً في الإدارة الأمريكية، يضغط بشكل كبير من أجل تعزيز التعاون الأمني مع السعوديين.

وكان أبرامز القوة المحركة في مشروع الإطاحة بنظام الديكتاتور العراقي السابق صدام حسين وإقامة حكومة ديموقراطية جديدة في العراق.

وأضافت هذه المصادر أن أبرامز ووزيرة الخارجية الأمريكية كوندوليزا رايس ودافيد ولش مساعد وزير الخارجية الأمريكية لشؤون الشرق الأوسط يريدون تشجيع السعوديين على لعب دور ناشط في محاولة استقرار العراق.

ويعتبر النفوذ المتزايد لولش انتصاراً للخبراء العرب والشرق أوسطيين في وزارة الخارجية ويعكس أيضاً الحيرة والافتقاد إلى الهيبة التي يعاني منها المحافظون الجدد الناشطون في الإدارة الأمريكية.

كما ينتظر أن يكون سقوط وزير الدفاع الأمريكي السابق دونالد رامسفيلد والإعلان عن تعيين المدير السابق لوكالة المخابرات المركزية روبرت غايتس مكانه، سبباً في تعزيز التعاون الأمريكي ـ السعودي المكثف.

وكان غايتس مديراً لوكالة المخابرات المركزية أثناء ولاية الرئيس جورج هيربرت بوش والد الرئيس الحالي خلال التسعينات من القرن الماضي، فيما عرف بالعصر الذهبي للتعاون الإستراتيجي الأمريكي ـ السعودي.

وتعتبر السياسة الجديدة جزءا من التحول الساحق في السياسة الأمريكية حول العراق والشرق الأوسط. وحتى الصيف الماضي، كانت رايس لا تزال تدفع بقوة باتجاه سياسة نشر الديموقراطية في جميع أنحاء العالم العربي. ولم يتم التخلي رسمياً عن هذه السياسة لكن الفوضى المتزايدة في العراق وإيجاد السبل لاحتوائها أصبحا اليوم الأولوية الإستراتيجية المهيمنة بالنسبة لصانعي السياسة في الإدارة الأمريكية.

والسخرية، هي أن سياسة بناء الديموقراطية التي انتهجتها إدارة الرئيس بوش في العراق هي السبب الذي خلق هذا الفراغ الفوضوي في السلطة هناك، ووضعت 135 ألف جندي أمريكي في مستنقع الحرب الأهلية المرهقة والمتصاعدة، وعززت من وضع إيران. وأصبحت القوة المتزايدة لإيران وقدراتها النووية المحتملة سبباً للقلق في إسرائيل والمملكة العربية السعودية على السواء.

وكما هو معروف الآن، فإن المملكة العربية السعودية تقوم ببناء سياج أمني يتمتع بتقنية متقدّمة يكلّف عدة مليارات من الدولارات من أجل حماية حدودها من تسلل المقاتلين الإسلاميين المتطرفين من العراق.

غير أن القادة السعوديين ومستشاريهم بدأوا يقولون اليوم أن هذا السياج لا يكفي.

فإذا انسحبت الولايات المتحدة من العراق أو فشلت في حماية الأقلية السنية فيه والبالغ عددها 5,5 مليون شخص من الهجمات الانتقامية الشيعية، فإن مصادر سعودية قالت ليونايتد برس انترناشونال» إن الرياض ستكون مجبرة من قبل الرأي العام فيها للتدخل من خلال المساعدات المالية واحتمال تقديم مساعدات من أنواع أخرى لصالح الجالية السنية المعرضة للخطر في العراق.

ومثل هذا التصرف قد يضع السعوديين في صراع مع الحكومة العراقية ذات الغالبية الشيعية التي يرأسها نوري المالكي. غير أن حكومة المالكي تملك علاقات وثيقة مع الميليشيات الشيعية النافذة في العراق ويزداد اعتمادها عليهم. كما كان المالكي ينشط في تعزيز علاقاته مع إيران وسورية، وهما الدولتان اللتان تخشاهما السعودية وإسرائيل.

وتبقى سورية لغاية اليوم التهديد العسكري التقليدي الذي تواجهه إسرائيل.

ويعتبر معظم المحللين العسكريين الأمريكيين والشرق أوسطيين أن الجيش السوري يعادل في قوته قوة الجيش الإسرائيلي. لكن إذا تمكن حزب الله من استخدام ترسانته التي أعاد بناءها من صواريخ كاتيوشا وقنابل المورتر لإعاقة حشود الجيش الإسرائيلي في مواجهة مباشرة مع الجيش السوري، فقد يشكل ذلك مشكلة جدية. وتدعم إيران حزب الله عبر سورية، كما ان التهديد الإيراني النووي يشكل قلقاً كبيراً بالنسبة للإسرائيليين أكثر مما يشكله بالنسبة للسعوديين.

ومن الناحية الإيجابية، فإن الإنذار الذي تتقاسمه إسرائيل والمملكة السعودية من التهديد الإيراني المتزايد وانهيار أي ادعاء بقيام حكومة مستقلة وفاعلة في العراق يجب أن يشكل نعمة بالنسبة لواضعي السياسة الأمريكية. لكن السخرية هي أن إسرائيل والسعودية قلقتان تحديداً لأن السياسات الأمريكية السابقة في العراق فشلت بشكل ذريع ما أدى إلى قيام الأزمة الحالية.

ويأمل السعوديون بأن يتمكن نفوذهم المتزايد لدى إدارة الرئيس بوش من تقليل خطر ذهاب الولايات المتحدة إلى حرب مع إيران بسبب برنامجها النووي.

وقال نواف العبيد مدير مشروع التقييم الأمني القومي السعودي لـ«يونايتد برس انترناشونال»: «هناك قلق كبير في المملكة العربية السعودية بأن تغلط الولايات المتحدة في حرب مع إيران».

ويريد السعوديون بالتالي من الولايات المتحدة أن تنجح في ردع واحتواء إيران وتثبيت الاستقرار في العراق دون أن تشاهد الأزمة المتصاعدة هناك وقد خرجت عن السيطرة لتتحول إلى حريق هائل يمكن أن ينتقل إلى جميع أنحاء المنطقة. (يو بي آي)

بعد ضرب طلاب «الاخوان» في حرم الجامعة

محللون: النظام المصري يواصل «معركة» القمع ضد المعارضة

القاهرة ـ من علاء شاهين:

اصطفت القوتان في مواجهة بعضهما بعضا داخل الحرم الجامعي بجامعة عين شمس وأخذت المسافة التي تفصل بينهما تضيق حتى لحظة الاشتباك. وعندما هجم الطرفان أعلن عشرات الطلبة المؤيدين للحكومة بمساعدة افراد امن يرتدون الملابس المدنية تحقيق نصر سريع. فقد هاجموا منافسيهم العزل الذين ينتمون لجماعة الاخوان المسلمين وهي أكبر جماعة معارضة في مصر بقضبان حديدية وزجاجات فارغة وقنابل مولوتوف. وكان ابراهيم صبحي من اول الضحايا الذين سقطوا واصيب بجرح قطعي وفقا للشهود وتسجيل فيديو للاحتجاج التقطه موالون للاخوان.

وقال نشطاء ومصادر امنية ان 18 من زملائه يرتدون جميعهم مناديل برتقالية اللون على رؤوسهم وهم يرددون «الله أكبر» اصيبو أيضا بجروح. وقال محمد سليمان الذي صور الحادث بكاميرا فيديو «لقد كانت معركة».

ويقول محللون ان هذه المواجهة هي أحدث دليل على حملة حكومية صارمة واسعة النطاق ضد جميع أشكال المعارضة مما يبدد توقعات بمزيد من الحريات السياسية ظهرت قبل أول انتخابات رئاسية متعددة في عام 2005.

وطلبة الاخوان المسلمين هم جزء من اتحاد طلبة «حر» انتخب بعد ان حرم اعضاء الجماعة من المنافسة في الانتخابات الرسمية في الجامعات في انحاء مصر. وتقول الحكومة ان الاتحاد الجديد غير قانوني واتهمت الجماعة الاسلامية المحظورة بالتحريض على الاشتباكات التي وقعت في الاسبوع الماضي في جامعة عين شمس.

وقال محمد حبيب نائب المرشد العام للاخوان المسلمين ان النظام دخل في نزاعات مع جميع طوائف المجتمع .. الطلبة واساتذة الجامعات والصحافيون والقضاة. واضاف ان النظام ليست لديه الرغبة المخلصة للتغيير السياسي. ومنعت الحكومة اعضاء جماعة الاخوان المسلمين من خوض انتخابات نقابات العمال وتخوض مناوشات مع نادي القضاة منذ ان وجه النادي اتهامات بتزوير الانتخابات لصالح مرشحي الحكومة في الانتخابات البرلمانية عام 2005 .

وأيمن نور الذي جاء في المرتبة الثانية بفارق كبير بعد الرئيس حسني مبارك في انتخابات الرئاسة عام 2005 محتجز في السجن بعد ادانته في اتهامات بالتزوير يقول انها ملفقة.

وفي الشهر الماضي قضت محكمة عسكرية بسجن طلعت السادات وهو نائب معارض اخر لمدة عام بتهمة اهانة القوات المسلحة. وهناك صحافيان يعرف عنهما مواقفهما المعارضة للحكومة يحاكمان في اتهامات بالقذف ويتعرض المدونون على شبكة الانترنت للاعتقال العشوائي على فترات.

ويقول بعض المحللين ان حكام مصر شددوا قبضتهم على السلطة للاعتقاد بأن الرئيس الامريكي جورج بوش يحتاج بشدة الى أصدقاء في الشرق الاوسط للمساعدة في العراق ولمواجهة المكاسب الانتخابية للجماعات الاسلامية.

وجاء اداء جماعة الاخوان المسلمين جيدا في الانتخابات البرلمانية التي جرت في العام الماضي في مصر وحقق حلفاؤها في حركة المقاومة الاسلامية (حماس) السيطرة على البرلمان الفلسطيني في الانتخابات التي جرت في كانون الثاني/يناير الماضي.

وحصلت جماعة الاخوان المسلمين المحظورة منذ عام 1954 على 88 مقعدا من خلال مرشحين خاضوا الانتخابات كمستقلين. ويهيمن على مجلس الشعب المؤلف من 454 مقعدا الحزب الوطني الديمقراطي الحاكم. وحثت وزيرة الخارجية الامريكية كوندوليزا رايس اثناء زيارتها للقاهرة في تشرين الاول/اكتوبر الحكومة برفق على قيادة الاصلاح الديمقراطي في المنطقة. لكن وزير الخارجية المصري أحمد أبو الغيط سارع بالرد عليها قائلا ان مصر ستنتهج الاصلاح بالايقاع الذي تختاره. غير ان المحلل محمد السيد سعيد قال ان تراجع الضغط الامريكي كان فقط «عاملا مساعدا» وان المعارضة هي المسؤولة من خلال فشلها في حشد تأييد كاف من جانب الرأي العام.

وقال ان المزاج العام للرأي العام مع الاصلاح لكن الحركة الديمقراطية في مصر ضعيفة.

وقال هاني الحسيني عضو حزب التجمع اليساري المعارض ان الآمال «بربيع القاهرة» كان مبالغا فيها. وقال انها نتيجة سنوات لم يكن فيها حراك سياسي. واضاف ان الامر يشبه لو انك فزت على فريق البرازيل مرة ثم تعتقد انك قادر على الفوز بكأس العالم.

وتقول جماعات المعارضة ان الاسلوب العنيف للشرطة هو السبب الرئيسي في انه لا يمكن اجتذاب أكثر من بضع مئات من المتظاهرين في بلد يزيد عدد سكانه على 70 مليون نسمة. من ناحية اخرى يقول محللون ان الاخوان المسلمين يفضلون التركيز على كسب مؤيدين بالتدريج من خلال العمل الخيري وخدمة المجتمع في القضايا الاجتماعية والاقتصادية.

وحركة كفاية التي ظهرت الى حيز الوجود في العام الماضي من خلال معارضة ترشيح مبارك لفترة رئاسة جديدة ولكنها فقدت القوة الدافعة منذ ذلك الحين تقول انها تسعى بصبر لكسب تأييد داخل نقابات العمال وتقوم بحملة ضد قرارات الحكومة. وقال جورج اسحق منسق حركة كفاية ان الشعب المصري مهتم فقط بكسب قوته وانه طلق السياسة منذ 50 عاما ولا يهتم بالتعديلات الدستورية. واضاف ان التغيير السلمي سيأتي فقط بعد جهود متراكمة وسيستغرق وقتا لكنهم لن يفقدوا الامل أبدا.

(رويترز)

البشير يصف الحوافز لقبول القوات الدولية بالاهانة للسيادة الوطنية

الرئيس السوداني عمر البشير

الخرطوم ـ «القدس العربي»:

أكد الرئيس السوداني عمر البشير أن رفض السودان لقرار مجلس الأمن 1706 لن يضعه في مواجهة مع المجتمع الدولي ووصف الرئيس البشير في مخاطبة جماهيرية بشمال السودان الحوافز التي قدمتها الدول الغربية للحكومة لقبول دخول القوات الأممية السودان بأنها إهانة للسيادة الوطنية.

وقال الرئيس إن دخول القوات الأممية للسودان ليس الغرض منه حفظ الأمن والاستقرار في دارفور وإنما تفتيت وحدة السودان مشيرا الى المجازر التي ترتكبها القوات الأجنبية في العراق وزرع الفتن بين السنة والشيعة.

وشدد الرئيس على ضرورة رعاية وكفالة اسر الشهداء مؤكدا دعم الحكومة لمنظمة الشهيد للاضطلاع بدورها في توفير كافة الخدمات لهم. وأكد المشير البشير على المضي في ذات الطريق الذي اختطه الشهداء الذين قدموا أرواحهم رخيصة فداء للدين والوطن والحفاظ على وحدة أراضيه واستقلال قراره وسيادته.

في الاثناء استبقت الخرطوم إتئام قمة مجلس السلم والامن الافريقي المناط بها البت في مصير القوات الافريقية المنتشرة في دارفور بتنسيق محكم مع مجموع الدول الاعضاء في المجلس لجهة التمديد للقوات المتهمة من قبل العالم الغربي بالفشل في مهمتها.

فيما اربك التعديل المفاجيء الذي تم على جدول اعمال قمة دول افريقيا وامريكا اللاتينية موعد قمة دول مجلس السلم الافريقي وتضاربت الانباء حولها ورجحت مصادر دبلوماسية ان تنعقد اليوم الخميس فيما رجحت مصادر اخرى غدا الجمعة، غير أن توقعاتها تطابقت حول نتائج القمة مرجحة خروجها بتمديد جديد لقوات الاتحاد الافريقي في دارفور لثلاثة اشهر على اقل تقدير واعتبرت المصادر ان ابوجا ستشهد اليوم وغداً مقاربات وضغوطات وغيرها من اساليب الدبلوماسية بغية الوصول الى قرار نهائي بشأن النقاط الخلافية بين الحكومة والامم المتحدة.

وفي السياق ذاته، شدد الناطق الرسمي باسم وزارة الخارجية السفير علي الصادق، للصحافيين امس، على ان الحوار بين الحكومة والحركات لا يعني فتح اتفاق ابوجا وانما سيعمل على معالجة الاتفاق فيما يتعلق بالتعويضات، ومسألة الاقليم الواحد والتنمية، وقال ان اللقاء بين سالم واكول ركز على كيفية معالجة مشكلة دارفور.